

١٣ آذار "يوم البطريك الماروني في بروكلاين"

صغير اختتم زيارته للولايات المتحدة وانتقل الى كندا:

بقوة الروح لا بقوة السلاح تسقط كل الديكتاتوريات

بوسطن (مساتشوستس)، اوتاوا (أونتاريو - كندا) - من حبيب شلوق: (٢٠٠١/٣/١٥)

بدأ البطريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صغير مساء امس بتوقيت بيروت، زيارة راعوية لكندا تستمر ١٢ يوماً يلتقي خلالها الجالية اللبنانية ويتفقد الرعايا المارونية.

وكان صغير ترأس صباحاً قداساً خاصاً في بوسطن في ختام زيارته للولايات المتحدة عاونه فيه المطارنة والكهنة المرافقون له رولان ابو جودة واسطفان هيكتور الدويهي وشكرالله حرب وبولس منجد الهاشم، وادى الخدمة عدد من ابناء الجالية يرافقهم سامي فؤاد نجيم (من رشعين) على الاورغ.

وفي التاسعة والربع (الرابعة والربع بعد الظهر بتوقيت بيروت) غادر البطريك صغير مطار بوسطن وكان في وداعه المطران الدويهي والمونسنيور جوزف لحدود وعدد من الكهنة ومدير مكتب طيران الشرق الاوسط في الولايات المتحدة اديب القسيس وعدد من وجوه الجالية. ووصل الى مطار اوتاوا في مقاطعة اونتاريو الكندية في العاشرة والنصف (الخامسة والنصف بتوقيت بيروت) ومنه الى "مركز استقبال كندا" حيث يستقبل رؤساء الدول والرسميون، وهناك استقبله سفير لبنان ريمون بعقليني وراعي ابرشية كندا المطران جوزف خوري ومطران اوتاوا للاتين مارسيل جرفيه ومطران الروم الكاثوليك سليمان الحجار وراعي كنيسة مار الياس للروم الارثوذكس الاب غطاس حجل وكاهن رعية مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك الاب حبيب كويتر وكاهن رعية مار شربل للموارنة المونسنيور ريمون حنا والاباء بولس عنيد ومارون ابو جودة وميشال روحانا وايلي زوين وریشار ضاهر واسبر انطون وفرنسوا بيروتي وانطوان طحان، ووفد من الراهبات الانطونيات برئاسة الام ليلي قزي ضم الراهبات ماري فيلكس ضاهر وشانتال اينيا ولميا اسكندر ومي غرّة.

وكان من الحضور المدير العام للمطار اللبناني الاصل سمير شداد (من جزين) ووجوه لبنانية منها نعمة حنا (الشويقات)، طوني اسعد فغالي (بسوس)، ميلاد سمير القزي رئيس قسم الكتائب في اوتاوا، سليم شداد (جزين)، جورج شمعون (سرعين)، وحشد كبير من ابناء الجالية، رفع عدد منهم اعلاماً لبنانية وآخرون اعلام "القوات اللبنانية" ولافتات ترحب بالبطريك، ولافتات تلتفت الى قضية قائد القوات سمير ججع.

ومن اللافتات: "لا وفاق وطني دون اطلاق سمير ججع"، و"مأساة الجنوب تتفاقم وانتم يا صاحب الغبطة الامل في الخلاص"، و"ترحب بصاحب الغبطة حامل صليب لبنان".

وقدم اطفال الى البطريك صغير باقات زهر، ثم ألقى في مستقبليه كلمة شكرهم فيها على استقبالهم اياه في هذا اليوم المتلج ويوم العمل.

وألقى البطريك صغير كلمة في المطار تضمنت ثلاث كلمات بالانكليزية والفرنسية والعربية، ومما قال فيها: "اشكر لكم هذا الاستقبال الحافل الذي خصصتموني به. وانتي احبيكم من صميم القلب، كنا في الولايات المتحدة على مدى شهر وقد زرنا فيها رعايا عدة، وكما تعرفون ان لنا فيها ابرشيتين ونحو ثمانين رعية. وطبعاً لم نستطع ان نزور جميع الرعايا انما زرنا بعضها وكان الاستقبال حافلاً كاستقبالكم اليوم انما لم يكن هناك هذا العدد من اللافتات التي نراها الآن. وسنراكم ونبقى بينكم طوال عشرة ايام".

وفي حديث الى اذاعة "راديو كندا الدولي" قال البطريرك صفير: "ان اللبنانيين الذين التقيناهم توافقون كثيراً الى العودة الى لبنان عندما تصبح الظروف مؤاتية".

وسئل: ما هي الظروف المؤاتية؟ اجاب: "الظروف اصبحت معروفة لدى كل الناس، وهي ان يعود لبنان الى وضعه الطبيعي بحيث يعود الى سابق عهده من الاستقرار ومن السيادة ومن القرار الحر والاستقلال، وهذا غير متوافر الآن ونأمل في ان تسمح الظروف وان يتوافر".

وما المواضيع التي ستبحث فيها غداً (اليوم) مع رئيس وزراء كندا جان كريتيان وخصوصاً ان كندا متهمه بسعي الى توطيئهم في دول وجودهم؟ فأجاب: "سنتحدث عن هذه المواضيع بعد ان نكون التقينا رئيس الحكومة".
الكتائب و"القوات"

وكان البطريرك صفير استقبل ظهر الثلاثاء (مساءً بتوقيت بيروت) وفداً مشتركاً من حزب الكتائب و"القوات اللبنانية" ضم عن الكتائب نائب رئيس مقاطعة الولايات المتحدة رضا ابي حبيب ورئيس قسم نيويورك سعيد الصايغ، وعن "القوات" بسلم ايوب وسليمان راجحة والياس باسيل، وعرض معهم اوضاع لبنان. واصر الجانبان بياناً اعلنا فيه تأييدهما مواقف بكركي. وكان حزب الكتائب اصدر بياناً اعلن فيه "دعمنا لقيادتكم الحكيمة ومواقفكم الجبارة في الحفاظ على سيادة وطننا الحبيب وتأمين العيش الكريم والحرية لشعبه العنيد". و اضاف: "لكم منا نحن كتائب بيار الجميل، الوعد والسهرة على تحقيق مسيرتكم ومبادرتكم الداعية الى توحيد الصفوف في الاعترا ب كما في الداخل، كي نستعيد ما سلب منا من تقرير مصير واتخاذ القرارات الوطنية من دون اي وصاية خارجية".

في البعثة الفاتيكانية

وعلى الاثر زار البطريرك صفير مقر البعثة الدائمة للفاتيكان لدى الامم المتحدة في مبنى المنظمة الدولية، حيث التقى مندوب الفاتيكان الدائم المطران ريناتو مارتينو، وعرضا الاوضاع من كل جوانبها.

بعد اللقاء اقام المطران مارتينو مأدبة غداء تكريماً للبطريرك الماروني شارك فيها السيد الفارو برودو ممثلاً الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الموجود في جولة آسيوية، وعدد من مندوبي الدول في المنظمة الدولية وبينهم مندوب لبنان سليم تدمري ومندوبو مصر وفرنسا واطاليا والقائم بأعمال البعثة الاميركية وموظفو البعثة الفاتيكانية وقنصل لبنان في نيويورك حسن نجم والسفير السابق غازي شدياق ومدير مكتب طيران الشرق الاوسط في الولايات المتحدة اديب القسيس، والمونسنيور جون فارس من وكالة التنمية الكاثوليكية.

وكذلك حضر المطارنة ابو جودة والدويهي وحرب والهاشم واميل عيد وريمون عيد.

الى بوسطن

وفي الرابعة والنصف (الحادية عشرة والنصف ليلاً بتوقيت بيروت)، انتقل البطريرك صفير الى بوسطن من ولاية مساتشوستس، المحطة السادسة عشرة الاخيرة من جولته الاميركية، وودعه في مطار لاغوارديا، السفير تدمري والقنصل العام كعدو والنائب الاسقفي لأبرشية بروكلين المارونية المونسنيور جوزف فرنسيس كعدو وكاهن رعية سيدة لبنان في بروكلين الاب فرنسيس ماريني والسفير السابق شدياق وعدد من الوجوه اللبنانية بينها السادة شارل حاج وسعيد الصايغ وداني خوري.

واستغرقت الرحلة ساعة، بين نيويورك التي كان الجو فيها مشمساً اربعة ايام عكس ما توقعته الارصاد، منبئة بعاصفة ثلجية، وبوسطن المكلفة بثوب ابيض من الثلج بسماكة ٢٠ سنتيمتراً. وكان في استقبال صفير في المطار كاهن رعية "سيدة

الارز" المارونية في بوسطن المونسيور جوزف لحد والاب عصام بو خليل، وحشد من الوجوه اللبنانية وبينها: الراحل السابق في الجيش بشارة رزق الله (من اللويزة - بعيدا)، جورج ابو عزي والمهندس جان ابو عزي (من خربة قنقار)، قبلان حبشي (دير الاحمر)، غازي كساب (العبادية).

وكذلك حضر شبان حملوا لافتات تؤيد البطريرك صفيير وتحيي قائد "القوات اللبنانية" سمير ججعج وشارات تطالب باطلاقه. ومن المطار الى كنيسة "سيدة الارز"، حيث استقبل البطريرك كاهن رعية مار ماما في وسترن المونسيور اسعد عواد، والاب ايلي كيروز ووجوه منها: اميل لحد وجوزف عبدالمسيح (قرطبا)، قيصر ضو (فرن الشباك)، صليبا خيرالله (شكا)، ميشال خوري (عين عكرين)، جورج انور فارس (كور - البترون)، غطاس يوسف روحانا وميشال يوسف روحانا (عمشيت)، منير الياس عقيقي وحامي عقيقي (بلونة - كسروان)، جوزف غانم (لحد)، جوزف بربور (جبيل)، شربل فوح (ريفون)، مادلين فغالي اسحق، بطرس سمعان عماد وربيع حسيب ليشع (دير الاحمر)، جان طامس (حصارات).

رهبانيتان جديدتان

كذلك حضر الاباتي بولس نعمان، والام الياس رئيسة جمعية راهبات اميركيات مارونيات ترافقها الاخوت رفقة والانتان اميركيتان من مجموعة راهبات اميركيات اسست رهبنة مارونية، وحضر ايضا الاباتي وليم دريسكوان مع مجموعة رهبان اميركيين اسسوا رهبانية مارونية تابعة لأبرشية بروكلين المارونية في بيترشام سموها رهبانية دير الثالث الاقدس، وهي رهبانية شبه حبسية تتبع الطقس الرهباني الماروني القديس اذ يمشون اوقاتهم في الصلاة والتأمل. وتضم هذه الرهبانية ١٢ راهبا، جاؤوا يرحبون بالبطريرك وجثوا امامه ولثموا يده عربون طاعة، واطلقوا لحيمهم.

ومن الحضور ايضا الاب بولس معوض والمطران وليم مورفي ممثلاً رئيس اساقفة بوسطن الكاردينال برنارد لو. بعد استراحة كانت صلاة في الكنيسة ترأسها البطريرك صفيير يحوطه المطارنة الدويهي وابو جودة وحرب والهاشم والاباتي نعمان والاب ماضي. وترأس صفيير زياح العذراء واتشدت غلاديس سابا "يا ام الله". وكذلك حضر ممثل الكاردينال لو، ومطران الروم الكاثوليك عادل ايليا.

وبعد الصلاة استقبل في صالة الكنيسة، استهل بترتيلة "شوبحو لرحميك" لدى دخول البطريرك صفيير. ثم النشيدان اللبناني والاميركي، وقدم اطفال ازهاراً الى البطريرك وألقى الدكتور ستيفن كامر وهو ماروني من ابرز الاطباء الجراحين في بوسطن كلمة، وتلاه السيد الفرد سعد باسم الجالية، فالطران الدويهي الذي قال: "ان مهد الكنيسة المارونية في اميركا في بوسطن، واسمح لي ان اقدم اليك يا غبطة البطريرك الرعايا الموجودة هنا وورعاتها: مدينة وولسن وراعيها المونسيور اسعد عواد، مدينة فول ريفر وراعيها المونسيور نورمان فوبيري والشماس مسعود، مدينة سبرينغ فيلد مع راعيها اد نادر، نيوبدفورد وراعيها شربل سمعان، دوفر نيوهامشر وراعيها بارثولوميو ليوني، بروفيانس وراعيها بولس معوض الذي يرافقه احد اعلام الكنيسة المارونية في هذا الجيل الاباتي بولس نعمان، من فيرمونت ومركز الطبوابة تقلا للرياضة الروحية الاب انطوني وايدر، من دانبورني الاب ايلي كيروز، ومن لورانس وماتون مع مساعد راعيها الاب ايلي مخايل.

ان هؤلاء الكهنة هم موارد مخلصون ومجدون يسهرون على رعاياهم ويواصلون الرسالة المارونية. وانا اسقفهم، فخور جداً بهم". وركز على ارتباط موارد اميركا بأرض التراث والجدود والتاريخ. و اضاف: "عندنا شباب وصلوا من لبنان وهم من كل الطوائف وخصوصاً من الموارنة، وبدوا تعبين، ويريدون ان يسمعوا وصوتاً يحكي باسمهم وصناً يشجعهم وينورهم ويحفظ في قلوبهم الامل في الخلاص والامل في لبنان".

وبعد كلمة لرئيسة "جمعية سيدات الارز" نينا حجار، ألقى البطريرك صفير كلمة قال فيها: "لم تكن بوسطن على برنامج زيارتنا الرعائية للولايات المتحدة وهذا سر نوح به ترك في قلبنا غصة، ولكن الغصة زالت عندما وصلنا اليكم. زرنا بوسطن لاثنتي عشرة سنة مضت وقلنا ربما رعية بوسطن التي انقضت عليها مئة عام قد شاخت، واذا بها تستعيد شبابها وتزدهر اكثر مما كانت عليه. ولكن ليس بوسطن وحدها، اذ اتيتم باعداد كبيرة من مدن عددها صاحب السيادة المطران اسطفان هيكتور الدويهي مطران المنطقة التي يعرفها اكثر مما نعرفها.

الموارنة موجودون في كل مكان والروم الكاثوليك لا يمكن ان ينساهم احد، فهم موجودون، والروم الارثوذكس هنا، والسريان الارثوذكس معنا، واذا بلبنان ينتقل هذه الليلة الى بوسطن.

عندما كنا في الكنيسة واعطينا البركة بأيقونة العذراء وسمعناكم تتشدون "يا ام الله... وان كان جسمك معنا"، وحينما بالسريانية، تذكرنا لبنان ووطننا كأنا في كنيسة سيدة البرج في دير الاحمر او كأنا في كنيسة السيدة في بشري او كنيسة سيدة زغرنا، أو كأنا في سيدة لبنان التي تجمع جميع اللبنانيين، وما من احد يجهل ان علم العذراء كان في فترة من الزمن هو العلم الوطني للموارنة اولا، لأنهم خيروا قبل غيرهم شفاعة العذراء التي رافقت البطاركة الموارنة في رحلتهم الطويلة التي دامت ١٣٠٠ عام ينتقلون بها حيث ينتقلون في الجبل والساحل والادوية وقمم الجبال.

وما دمتم تكرمون العذراء واتخذتموها شفيعة لكم وتتشدون لها هذه الانشودة الآتية الينا من اعماق التاريخ، فلا خوف عليكم من احد.

ان قوة الروح اقوى بكثير من القوة المادية. ان جدار برلين سقط، لم يسقط بالمدفع، انما اسقطه الصلاة والبابا يوحنا بولس الثاني بعزمه وارادته. وكل الديكتاتوريات تسقط بقوة الروح لا بقوة السلاح. لذلك عليكم ان لا تفقدوا ايمانكم بالله وايمانكم بنفوسكم وبعضكم البعض. اجمعوا صفوفكم، وحدوا موقفكم، تناولوا ما تريدون، اما اذا ظلتم متفرقين متوزعين متخاصمين فلا امل في الخلاص.

لقد استضعفوا لبنان كديك المعري ولكنه ليس ضعيفا. وما دمتم مجتمعين فان الخلاص قريب وانكم مجتمعون وقد طلقنا الماضي وطلقنا الحاضر وتركنا المدفع والسيف جانبا. مدفعنا مسبحتنا وسيفنا الماضي ايماننا بالله وثقتنا بنفوسنا وبعضنا البعض. هذا هو السلاح الحقيقي. امتشقوه تنتصروا، وتضمنوا لكم الانتصار والنجاح.

وختم شاكر الكاردينال لو على اهتمامه بالموارنة، واثى على جهود المطران الدويهي والمونسنيور لحدود.

"يوم البطريرك صفير"

وختاما تكلمت السيدة مورا هانيفن ممثلة عمدة بروكلاين في بوسطن توماس مونيونو، فاعتذرت عن عدم حضور العمدة لارتباطات طارئة وقدمت الى البطريرك شهادة تقدير وعلان باعتبار يوم ١٣ اذار ٢٠٠١ "يوم البطريرك صفير في بروكلاين".